اللغة الارامية : لقد دلّت التنقيبات الأثرية الى نصوص مدوّنة باللغة الآرامية التي لم يكتوبها بحروف مسمارية بل طبقوا عليها أبجدية مشتقة من الأبجدية الكنعانية فحدا سهولة استعمالها بالملوك الآشوريين على أستخدامها بواسطة الكتبة الآراميين المنتشرين هنا وهناك .

لقد أنتشرت اللغة الآرامية انتشارا واسعا مع التجارة الآرامية وبدون دعم سياسي بحيث أصبحت هذه اللغة لغة عالمية فبالأضافة الى الآشوريين أستخدمها الفرس الأخمينيون كلغة رسمية لأمبراطوريتهم الواسعة ، كذلك تعلمها العرب الشماليون من الآراميين بحيث أستعملها الأنباط .

ان أقدم الكتابات الآرامية تعود الى فترة القرن التاسع ق.م وقد وجدت في تل حلف (كوزانا) وسنجرلي في شمال سورية وفي دمشق ، وبمرور الزمن أنقسمت اللغة الآرامية الى مجموعات انتشرت في وادي الرافدين وسوريا وتمثلها السريانية في مدينة اوديسا (الرها) وآرامية التوراة والحضر وتدمر والأنباط ، والخط النبطي شكل من أشكال الخط الآرامي وهو أصل الخط العربي الشمالي بجميع أطواره .

تجارة الآراميين : لقد كان للآراميين دورا تجاريا مهما في الشرق الأدنى القديم ساعد على نشر الثقافة الآرامية في مختلف أنحاء العالم القديم حيث كان لعبوا دورا مهما في تجارة العالم القديم نتيجة الموقع الجغرافي المهم لسوريا وشمال بلاد ما بين النهرين الذي جعل من هذين طرقا طبيعية للتجارة بين الساحل الكنعاني وآسيا الصغرى من جهة وبين مناطق جنوب العراق أي أسفل دجلة والفرات من جهة ثانية ، وقد كان الآراميين وسطاء في عملية التبادل التجاري فقاموا بنقل التجارة عن طريق البر كما سبقهم الكنعانيون في نقل التجارة عن طريق البحر ساعدهم في ذلك تقدم الصناعة في سوريا بحيث كانت القوافل التجارية تتوافد على مدينة دمشق فأصبحت من أكبر المراكز التجارية الممولة للعالم القديم ، هذا الى جانب قيام الآراميين ببناء محطات تجارية في أغلب الأقاليم فقد وصلت قوافلهم التجارية الى مناطق بعيدة من العالم القديم ، يدل على ذلك موازينهم البرونزية في نينوى كما وأحتكروا تجارة سوريا الداخلية وتاجروا في مواد مهمة مثل صبغ الأرجوان والمنسوجات الصوفية والكتانية والحريرية المطرزة والنحاس الأحمر وخشب الأبنوس واللؤلؤ والعاج .

الديانة الآرامية : أما الديانة الآرامية فلا ابتكار ولا تفرد فيها فهي مزيج آموري - كنعاني بحيث نرى أن العبادات التي عكستها الديانة الآرامية هي نفسها عبادات كنعانية من حيث تعدد الآلهة وعبادة مظاهر الطبيعة ، وكان أكثر الآلهة أهمية عندهم هو الاله هدد (حدد) او أدد اله العواصف والرعد والبرق والمسؤؤل عن المطر والفيضان وقد سمي رامون القاصف المعروف في دمشق ، وكذلك فأن عشتار أو عشتاروت هي المثال المميز لأغلب الآلهات بأعتبارها الهة الخصب وتظهر في المنحوتات الآرامية محجبة بخمار ، والمعروف أن الخمار في الشرق القديم كان فرضا لازما على المرأة المتزوجة . هذا وقد عبد الآراميون جملة آلهة أخرى أستعاروها من الأقوام المجاورة ومنها الأله راكب-ايل وركاب والأله شمش والاله رشوف الكنعاني .